كلمة الرئيس محمد انور السادات
بمناسبة اعادة انتخابه رئيسا للجمهورية
فى١٩ سبتمبر ١٩٧٦
بسم الله

ايها الاخوة و الاخوات من ابناء شعبنا الوفي

عندما ظهرت نتيجة الاستفتاء علي مدة رئاستي الدستورية الاولي قبل ست سنوات وأسفرت عن نسبة تأييد عظيم وصلت الي ٩٠,٤% تذكرون انني قلت لكم يومها لقد تلقيت امركم وادعو الله سبحانه و تعالي ان يوفقني لاداء المهمة التي كلفتموني بها علي نحو يرضاه شعبنا وترضاه امتنا
و قلت لكم ايضا انني اعتز بالنتيجة التي أسفر عنها الاستفتاء الشعبي و اكثر من ستة ملايين قالوا نعم و اكثر من ٧٠٠ الف قالوا لا و اعتبر بامانة ان هذه الظاهرة صحية وقلت لكم يومها انني اعدكم انني سأكون للجميع الذين قالوا نعم و الذين قالوا لا

الوطن للجميع و المسئول فيه مؤتمن علي الكل بلا استثناء و قد كنت اقصد كل كلمة قلتها في ذلك الوقت .. لقد كانت نسبة الاستفتاء الاول و هي ٩٠,٤ % نسبة عظيمة و لكنها كانت محمولة في ذلك الوقت و نحن في قاع المحنة و الهزيمة و التمزق بكل معاني الصمود و رفض الهزيمة و مواصلة المسيرة و الكبرياء

ببساطة انها ارادة التحدي في شعبنا التي طالما حدثتكم عنها و حين ذكرت الذين قالوا لا فقد كان ذلك لانه كان في خاطري من اليوم الاول لولايتي ان تعود الي بلادنا الحرية و يعود الامن للذين يقولون نعم و الذين يقولون لا ، وربما كان ذلك وقتها يبدو للكثيرين سرابا بعيد التحقيق ولكن ها انتم رأيتم خلال ست سنوات ان كل من

كان لدية سبب بأن يقول لا قد قالها باطمئنان بعد قيام الشرعية الدستورية و دولة المؤسسات و سيادة القانون

و اليوم حين تصل نسبة رأيكم بالموافقة إلي الـــ ٩٩,٩٣ % و حين يصعد عدد الذين قالوا نعم ال ٩ ملايين و ١٥١ الف و ٢٨٨ ويهبط عدد الذين قالوا لا من اكثر من ٧٠٠ الف الي ٦٢٥٧ فانه واجب علي ان اتوجه لكم بالشكر من كل اعماق قلبي .. ان هذه الزيادة الهائلة في الثقة هي بالنسبة لي هي زيادة هائلة في المسئولية و زيادة في العبء و زيادة في ثقتي من قبل ومن بعد بالله عز و جل .. ان هذه النسبة الساحقة ليست قيمتها في العدد و لكن قيمتها في انها تجئ بعد ست سنوات سلما و حربا و تجئ ايضا بعد تحولات كبري تحققت في مسيرتنا السياسية والاجتماعية والنضالية بعد ثورة ١٥مايو كما ان قيمتها ايضا في المعاني الكثيرة التي يمكن ان نستخلصها هنا في مصر و يستخلصها غيرنا خارج مصر .. ان هذا التعبير الحر تمامابما يشبه الاجماع يعبر عن معان طالما رددتها و تمنيت علي الله ان تدخل قلوبنا جميعا

هي معاني الوحدة الوطنية و مفاهيم الاسرة الواحدة التي يجمعها الحب ولا يفرق بينها الحقد تتجسم في هذه النتيجة كما ان من معاني هذه النتيجة ان شعبنا قد تعمق لديه الفهم الصحيح لمهمة الرئيس كما رسمها دستورنا فهو رب الاسرة و هو ملك فعلا للجميع و هو الحكم بين الفئات و المؤسسات و هو الضمان الاخير لحق كل التيارات في التفاعل من جهة و المحافظة علي السلام الاجتماعي في نفس الوقت من جهة اخري و ليس هذا الامر متعلقا بشخصي ابدا ولكنه حجر الاساس في نظامنا الدستوري و خصوصا في تجربتنا الديمقراطية التي نتوسع فيها يوما بعد يوم .. و يهمني ايضا من هذه النتيجة ان العمل كله سوف يدرك منها اشياء و اشياء ، سيدرك اننا قد نختلف وقد نتحاور كما يحدث في أي مجتمع ناضج و لكننا صف واحد متراً

امام العالم وازاء قضايانا الاساسية في تحرير الارض و في بناء الوطن و في الوفاء لمصالح امتنا العربية

و لعل هذه النتيجة الاخيرة تلقن الجميع درسا في ان محاولات عزل مصر محاولات فاشلة عقيمة و محاولات تفكيك صفوف الامة العربية أو نشر منطقة تخريب فيها مرفوض من كل مصري و ان الشعب المصري علي عكس ما يتوهم البعض اذا واجه التحديات فانه يتوحد و لا يتفكك و تلك صفة مميزة لشعبنا حافظ بها علي وحدته و تماسكه و انسجامه عبر سبعة آلاف سنه٠

و من يريد ان يفهمنا أو ان يتعامل معنا فان عليه ان يفهمنا من هذه الزاوية و ان يتعامل معنا علي هذا الاساس ، ايها الاخوة و الاخوات .. ان من حقنا اليوم ان نبدأ في استقبال مرحلة جديدة و في ان نستشرف مستقبلا مشرقا بإذن الله اقمنا في السنوات الست الماضية معالمة ووضعنا قواعده فلم يعد مستقبلا غامضا كسحابة بعيدة متحركة في فضاء عريق و لكنه بعد كل ما انجزناه و حددناه ووضعنا أسسه صار مستقبلا ملموسا واضح المعالم و في متناول اليد من هنا حتي سنة ٢٠٠٠ باذن الله كما سجلت ورقة اكتوبر

ولقد قصدت في خطابي الي الشعب في الذكري الماضية لثورة ٢٣ يوليو ان استعرض كل شئ و ان اسجل كل مؤشرات الغد . حتي تكون امامكم اشبه ببرنامج و انتم تضعون اوراقكم بكل حرية في صناديق الاقتراع و لعلكم تذكرون انني سجلت في خطابي ذلك ثماني نقاط هي اطار عملنا و سياستنا ويكفيني هنا ان اشير اليها في ايجاز شديد

اولا : ان القطاع العام سيظل هو العمود الاساسي في بنائنا الاقتصادي و في قيامنا بالمشروعات الكبري و هو حصن قوي لحماية مصالح شعبنا الاقتصادية

ثانيا : ان القطاع الخاص يجب ان تكون لديه الفرصة الكاملة في كل مجال يقدر عليه وان يكسب رزقه الحلال الي اخر مدي يتيحه له نشاطه

ثالثا : ان الذين فسروا الاشتراكية علي انها اتكالية مخطئون و اننا يجب ان نركز علي دور الفرد و مسئولية الفرد بحيث نصبح حقا مجتمع المنتجين مع عدم اهدار حرية الفرد او ايجاد تناقض مفتعل بينها و بين حرية المجتمع

رابعا : ان اشتراكيتنا اشتراكية تمليك لا تجريد و اننا نطورها حسب واقعنا الخاص بنا وتراثنا الذي يميزنا

خامسا : ضرورة ايجاد نظام ضرائبي كامل و محكم و جعل التهرب من الضريبة جريمة فالفرد من حقه ان يكسب ما يشاء بالقانون و ان يؤدي واجبه نحو المجتمع كاملا بالقانون

سادسا : المضي في التجربة الديمقراطية و العمل علي انجاح تجربة التنظيمات السياسية حتي تصل بنا يوما الي نظام حزبي ناضج غير فوضوي و غير ذلك الذي ثرنا عليه يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢

سابعا : اننا نؤمن بحتمية الحل الاشتراكي و لكن اشتراكيتنا بملامحها الخاصة كاعطائهاللعمال كل ما اعطته لهم من حقوق تقابلها و اجبات و التزامات تجعل انجاز العمل مقدسا و الاخلال به جريمة

ثامنا : ان الصحافة يجب ان تكون حرة و لكنها تظل مملوكة للشعب حتي تعبر عنه و لا يقتصر تعبيرها علي افراد قادرين علي امتلاكها في اطار التنظيم الذي ارتضيناه لها و هو المجلس الأعلي للصحافة

ايها الاخوة و الاخوات ..

www.anwarsadat.org

اذا كنت اعتز بثقتكم الغالية في شخصي فانا اعتبر ايضا ان هذه الثقة تنعكس علي ما مارسته من سياسات و ما اعلنته من برامج . فانتخابكم لي بهذا الاجماع اقرار لهذه النقاط الثماني بل هو تكليف منكم لكل مسئول في هذا البلد من رئيس الدولة الي أصغر عامل فيها بان يعمل علي انجاز هذه المهمات ووضعها موضع التنفيذ ، و سوف تنتخبون قريبا بمشيئة الله سلطتكم التشريعية الجديدة لتراقب هذا كله و ستذهبون الي صناديق الاقتراع لأول مرة في جو من الحرية الكاملة و امامكم اختيارات متعددة تفاضلون بينها بعد ان صار حق الترشيح مكفولاً لكل فرد بصرف النظر عن أي اعتبار وانها لتجربة فذة تجئ كتاج يكلل خطواتنا التي قطعناها معا علي طريق الديمقراطية السليمة خلال السنوات الست الماضية

ايها الاخوة والاخوات

لنتعاهد سويا عهد الله و الوطن علي ان نمضي في طريق التحرير الي منتهاه حتي نسترد كل شبر من الارض العربية و حتي نري شعب فلسطين الصامد و قد استعاد حقه و كيانه ولنستمر في معركة البناء الداخلي لا يلهينا عنها شيء الي ان تصبح الديمقراطية بنيانا لا يمكن ان تهزه اعتي العواصف و الانواء وليكن رائدنا في هذا هو التماسك والتآخي والموضوعية والاحتكام الي العقل و تجنب فرض الرأي

و قد عودتكم من جانبي علي ألا اضيق بنقد و لا ان ارد نصيحة و اذا كان منكم من يرون غير ما يراه هؤلاء الذين تصدوا لحمل الامانة فلا خير فيهم اذا لم يقولوها و لا خير فينا ان لم نسمعها، ولتكن هذه الايام المباركة نهاية المأساه المروعة التي فرضت علي شعب لبنان الشقيق وعلي اخوة اعزاء علينا من ابناء شعب فلسطين و لنتفق جميعا علي كلمة سواء تعيد الهدوء والسلام الي ربوع هذه البقعة الغالية من الوطن العربي و تعيد التعايش المتجانس الخلاق بين ابناء البلد الواحد الي سيرته الاولي و ترفع عن كاهل الشعب الفلسطيني عبئا هو احوج ما يكون الي الخلاص منه ليتفرغ للجهاد الأكبر و معركة المصير

ايها الاخوة و الاخوات

انني فخور بكم و بثقتكم من اعمق اعماق قلبي . ان هذه الثقة هي أكبر تعويض لي عن كل معاناه و أكبر جائزة عن تحمل أصعب المسئوليات في أحرج الظروف ، وانا اشكركم لا علي هذه الثقة وحدها و لكن أيضا اشكركم علي ما تحملناه سويا خلال نضالنا معا فقد خضت بكم ومعكم أشرس المعارك و خرجنا منها كما هي مصر دائما الاصالة و الصلابة والايمان ، و لقد كان المؤشر الذي اهتدي به دائما هو الاحساس بنبض الشعب الحقيقي بلا اعداد ولا ارقام

و الحمد الله . الحمد لله الذي هداني الي ان اقرأ نبض شعبي العزيز قراءة صحيحة ، فليتراجع الحقد و لتتراجع الانانية لنخلي مكانها للحب و العمل و لتتراجع دعوات اليأس لتحل نبضات العزيمة و الأمل و لنمض جميعا في خدمة مصر .. مصرنا الخالدة مصر الباقية قبلنا وبعدنا ، مصر التي اعطتنا كل ما نفخر به و علينا ان نعطيها كل ما يجعلها تفخر بنا

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته

www.anwarsadat.org